Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله. استنزلوه من معقل إلى عقال[1]، ويدلوه آجالاً من آمال، وقديماً غذت المعصية[2] أبناءها، فحلبت عليهم من درها[3] مرضعة، وبسطت لهم من أمانيها مطمعة، وركبت بهم مخاطرها موضعة[4]، حتى إذا وثقوا[5] فأمنوا، وركبوا فاطمأنوا، وانقضى رضاع، وآن فطام، سقتهم سماً؛ ففجرت مجاري ألبانها منهم دما، وأعقبتهم من حلو غذائها مرا، ونقلتهم من عز إلى ذل ومن فرحة إلى ترحة ومن مسرة إلى حسرة، قتلاً وأسراً، وغلبة وقسرا، وقل من أوضع في الفتنة مرهجا[6]، واقتحم لها مؤججاً إلا استلحمته[7] آخذة بمخنقه، وموهنة بالحق كيده، حتى جعلته لعاجله جزرا ولآجله حبطا وللحق موعظة، وعن الباطل مزجرة، (أولئك لهم خزي في الدنيا، ولعذاب والآخرة أكبر، وما ربك بظلام للعبيد).

يروى أن الكاتب عبد الله بن عمرو من بني «عبد كان» المصريين، كان يستصغر كتاب (سر من رأى) لّما وردها، ولا يرضى أحدهم، فلما أدخلوه على ابراهيم بن العباس وهو يملي هذه الرسالة قال: هذا من لم تلد النساء مثله؛ فإني سمعته يملي شيئاً كأنه نذير مبين[8].

ولما قرأ ابراهيم بن العباس على المتوكل رسالته إلى أهل حمص الخارجين عليه، والداعين إلى العصبية، وهي:

«أما بعد، فإن أمير المؤمنين يرى من حق الله عليه ـ مما قوّم به من أود، وعدّل به من زيغ، ولمّ به من منتشر ـ استعمال ثلاث يقدم بعضهن على

---

(١) الحبل يعقل به البعير، كناية عن الأسر
(٢) في الطبري (العصبية)
(٣) الدر: اللبن
(٤) وضعت الناقة وأوضعت: اسرعت
(٥) هذه رواية الطبري، وفي مروج الذهب رتعوا
(٦) الرهج: الغبار وأرجه الغبار: أثاره
(٧) استلحم الطريدة. تبعها
(٨) أمراء البيان جـ ١/٢٦٧